

## 910 - تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى قوله تعالى -

00:00:00

اتخذوا احبارهم ورہبانہم اربابا من دون الله. الاخبار هم العلماء والرهبان هم العباد. وهذه الاية قد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن حاتم وذلك انه لما جاء مسلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:00:20

طرأ عليه هذه الاية فقال بلى انهم حرموا عليهم الحلال وحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم ايام رواه احمد والترمذی وحسنه وعبد ابن حمید وابن ابی حاتم والطبرانی من طرق -

00:00:40

قال السدي استنصرحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم. ولهذا قال تعالى وما امرنا الا فيعيبدوا لها واحدا لا الله الا هو سبحانة عما يشركون فان الحلال ما احله الله والحرام ما حرم الله والدين ما شرعه الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد -

00:01:02

للله رب العالمين واسعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما -

00:01:30

واصلاح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد هذه الاية الكريمة ساقها المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى لان فيها تفسيرا -

00:01:50

لكلمة لا الله الا الله وبيانا للتوكيد وان من توحيد الله عز وجل طاعته بتحليل ما احل وتحريم ما حرم فمن اتخاذ مع الله شريكا يطيعه في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله فقد اتخاذ ندا -

00:02:12

مع الله سبحانه وتعالى وقع في الشرك الاكبر المنافي للتوكيد. كل المنافة وهذا النوع من الشرك الناقد للتوكيد يسمى شرك الطاعة لان الواجب ان تكون طاعة العبد لسيده ومولاه وخالقه سبحانه وتعالى -

00:02:42

فمن جعل مع الله شريكا في ذلك فقد اتخاذ ندا مع الله جل وعلا وكان بذلك مشركا وان وان اطعتموه انكم لمشركون. هذا شرك يسمى شرك الطاعة ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله -

00:03:14

فالشاهد ان هذه هذه الاية الكريمة فيها تفسير للتوكيد وبيان لحقيقة نعم. قال رحمة الله تعالى فظهر بهذا ان الاية دلت على ان من اطاع غير الله ورسوله واعرض عن الاخذ بالكتاب والسنۃ في تحليل ما -

00:03:40

الله او تحريم ما احله الله واطاعه في معصية الله واتبعه فيما لم يأذن به الله فقد اتخاذ ربا وعبودا وجعله لله شريكا وذلك ينافي التوكيد الذي هو دین الاسلام الذي دلت عليه كلمة الاخلاص لا الله الا الله -

00:04:03

فان الله هو المعبد. وقد سمي الله تعالى طاعتهم عبادة لهم. وسماهم اربابا. كما قال تعالى ولا يأمرن ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. اي شركاء لله تعالى في العبادة ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ فكل معبد رب وكل مطاع ومتابع على غير ما شرعه الله تعالى ورسوله -

00:04:24

فقد اتخاذ المطبع المطبع ربا وعبودا. كما قال تعالى في اية الانعام وان اطعتموه انكم لمشركون. وهذا هو وجه مطابقة الاية

للترجمة ويشبه هذه الآية في المعنى قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله والله اعلم - 00:04:52  
الشارح رحمه الله تعالى في هذا الموضع بياناً واضحاً وجه دلالة هذه الآية للترجمة والترجمة في تفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا  
الله وان معنى توحيد الله سبحانه وتعالى افراده جل وعلا بالطاعة دون ان يتخذ معه الشركاء في ذلك - 00:05:16  
ومن اتخاذ الشركاء مع الله سبحانه وتعالى وقع في الشرك الاكبر الناقص للتوحيد المنافي له كل المنافاة. فمن اتخاذ احداً ايا كان  
يطبعه في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل سبحانه وتعالى فقد اتخذه نداً مع الله سبحانه - 00:05:47  
وهذا شرك مناف للتوكيد نعم والآية الكريمة نزلت في اهل الكتاب وذكر رحمه الله تعالى قصة عدي لما جاء الى النبي عليه الصلاة  
والسلام مسلماً وجاء في بعض الروايات عليه عليه الصليب - 00:06:15  
فقال عليه الصلاة والسلام ابذر عنك هذا الوثن ثم لما سمع النبي عليه الصلاة والسلام ليقرأوا هذه الآية اتخذوا احبارهم ورہبانہم اربابا  
من دون الله فقال يا رسول الله انا لسنا نعبدكم - 00:06:43  
انا لسنا نعبدكم فبين له عليه الصلاة والسلام ان عبادتهم ليست منحصرة في السجود والركوع ودعائهم من دون الله بل انها تتناول  
ايضاً طاعتهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل - 00:07:05  
وهذا شرك مناف للتوكيد منافق لا اله الا الله نعم قال رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام في معنى قوله تعالى اتخاذوا احبارهم  
ورہبانہم اربابا من دون الله. وہؤلاء الذین - 00:07:31  
اتخذوا احبارهم ورہبانہم اربابا حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله قبل كلام شيخ الاسلام من عجيب امر اليهود في هذا الباب آآ<sub>آ</sub>  
انهم يقتلون ويقاتلون من هداهم على ايديهم - 00:07:49  
وهم الانبياء وفي الوقت نفسه يتخذون من هو ليس بمعصوم نداً من دون الله يطعنونه فيما يحرم يحرمه الله تعطعنه في تحليل ما  
يحرمه الله وفي تحريم ما احله سبحانه وتعالى. نعم - 00:08:11  
قال رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام في معنى قوله تعالى اتخاذوا احبارهم ورہبانہم اربابا من دون الله. وہؤلاء الذین خذوا  
احبارهم ورہبانہم اربابا حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله يكونون على وجهين احدهم - 00:08:37  
ان يعلموا انهم بدلو دين الله فيتبعونهم على هذا التبديل. فيعتقدون تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله اتباعاً رؤسائهم مع  
علمهم انهم خالفوا بين الرسل فهذا كفر. وقد جعله الله ورسوله شركاً. وان لم يكونوا - 00:08:57  
لهم ويسجدون لهم فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه انه خلاف الدين واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركاً  
مثل هؤلاء الثاني ان يكون اعتقادهم وايمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام ثابتاً. لكنهم اطاعوهم في معصية الله كما يفعلون -  
00:09:17  
اسلموا ما يفعله من المعاصي التي يعتقد انها معاصر فهؤلاء لهم حكم امثالهم من اهل الذنب كما قد ثبت عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال انما الطاعة في المعرفة - 00:09:42  
قول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى عن اهل هذا الصنف الذي هو الصنف الثاني فهو لاء لهم حكم امثالهم من اهل الذنب اهل الذنب  
تجده مثلاً يعرف ان الله عز وجل حرم عليه تلك المعصية - 00:09:56  
ويعتقد انها محمرة لا يستحلها ولا ولا يعتقد انها حلال لكن تغلبه نفسه الامارة بالسوء فيقع في تلك المعصية المرة والثنتين والثلاث  
فوقوعه فيها يعد عصياناً وقوته فيها يعد عصياناً - 00:10:16  
للله سبحانه وتعالى. ولا يعد شركاً او كفراً بالله عز وجل فكذلك من اطاع غير الله من هذا الباب من اطاع غير الله من هذا الباب ليس  
اعتقاداً في حكمه - 00:10:38  
او تفضيلاً لحكمه او مساواة لحكمه بحكم الله او نحو ذلك وانما وقع في ذلك نوع عصيان فهذا حكمه حكم اهل المعاصي والذنب  
وبهذا التقسيم الذي ذكره رحمه الله تعالى يعلم الفرق بين الحالتين من وقع في ذلك - 00:11:04  
نوع معصية ومن وقع فيه معتقداً ومحللاً بانياً ذلك على تعظيمه لهؤلاء ومحتملاً حلماً حرمته معتقداً حرمة ما حرمته ما حرمته مما

احله الله واحل ما احلوهم مما حرمه الله سبحانه وتعالى فهذا من الشرك الاكبر الناقل من - [00:11:31](#)

الملة نعم قال رحمة الله تعالى ثم ذلك المحرم ثم ذلك المحرم للحال والمحلل للحرام ان كان مجتهدا قصده اتباع الرسول لكن خفي عليه الحق في نفس الامر وقد اتقى الله ما استطاع فهذا لا يؤخذن الله بخطأ. بل يتبينه على اجتهاده الذي اطاع - [00:12:02](#)

به ربه وهذه حالة ثلاثة اذا كان وقع في ذلك عن الاجتهاد اذا وقع في ذلك عن اجتهاد وتحري الى الحق وحرص على معرفة الحق لكنه اخطأ في اجتهاده فهذا لا يؤخذ بخطأ كما قال عليه الصلاة والسلام اذا اجتهد الحاكم فاصاب - [00:12:26](#)

اي اصاب الحق فله اجران وان اجتهد فاخطا فله اجر واحد وذنبه مغفور. نعم قال رحمة الله تعالى ولكن من علم ان هذا اخطأ فيما جاء به الرسول ثم اتبعه على خطأ وعدل عن قول الرسول فهذا له - [00:12:53](#)

نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله هذا التعصب الذميم لاقوال الائمة تعصب الذميم لاقوال الائمة والمتبوعين فيكون التابع يعرف انه مخطئ وانه مجانب وان قوله مجانب للصواب ويبيّن له مثلا بالادلة - [00:13:13](#)

خطأ متبوعة فيبقى تابعا له متعصبا لقوله مع علمه بمخالفته قوله للحق فمن كان كذلك فهذا يقول له نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله. نعم لا سيما ان اتبع في ذلك هواه ونصره باليد واللسان مع علمه بانه مخالف للرسول فهذا شرك يستحق صاحبه - [00:13:39](#)

عقوبة عليه ولها اتفق العلماء على انه اذا عرف الحق لا يجوز له تقليد احد في خلافه وانما تنازعوا في جواز التقليد للقادر على الاستدلال قوله اتفق العلماء على انه اذا عرف الحق - [00:14:11](#)

لا يجوز تقليد احد في خلافه اذا عرف الحق لا يجوز تقليد احد في خلافه اذا عرف الحق واستبان له الحق لا يجوز له ان يقلد احدا في خلاف الحق - [00:14:29](#)

يمكن ان يضرب بذلك مثل ضرب اهل العلم وهو ان مثل العلماء في دلالة الانسان وهدایته الى الحق مثل النجوم التي في السماء ومما يهتدى بالنجوم اليه القبلة فاذا كان الانسان عند الكعبة - [00:14:45](#)

عند الكعبة ورآها امام عينيه لا يجوز له في حال هذا الوضوح للقبلة امامه وكونها امام عينيه ان يخالف ذلك او ان ينظر الى ما يحدد به مثلا للقبلة وهي امام ناظرين - [00:15:06](#)

وهذا مثل ضرب اهل العلم لحال المت�� تعصبا اعمى في الامور التي تستبين له في فيها يظهر بالادلة الواضحة البينة ثم يعرض عنها مع وضوحا فرق بين هذا وبين من اشتبه عليه الحق من اشتبه عليه الحق او التبس. نعم - [00:15:29](#)

قال رحمة الله تعالى ولها اتفق العلماء على انه اذا عرف الحق لا يجوز له تقليد احد في خلافه. وانما تنازعوا في جواز التقليد للقادر على الاستدلال وان كان عاجزا عن اظهار الحق الذي يعلم. فهذا يكون كمن عرف ان دين الاسلام حق وهو بين النصارى. فاذا فعل ما يقدر - [00:15:57](#)

من الحق لا يؤخذ بما عجز عنه. و هوؤلاء كالنجاشي وغيره وقد انزل الله في هؤلاء ايات من كتابه كقوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل - [00:16:19](#)

اليهم وقوله اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيف من الدمع مما عرفوا من الحق. الاية وقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون واما ان كان المتبوع - [00:16:35](#)

واما ان كان واما ان كان المتبوع للمجتهد المتبوع واما ان كان المتبوع للمجتهد عاجزا عن معرفة الحق على التفصيل. وقد فعل ما يقدر عليه مثله من الاجتهاد في التقليد. فهذا لا يؤخذ - [00:16:53](#)

وان اخطأ كما في القبلة واما ان قلد شخصا دون نظيره بمجرد هواه ونصره بيده وسانه من غير علم ان معه الحق فهذا من اهل الجاهلية وان كان متبوعه مصيبا لم يكن عمله صالحـا. وان كان متبوعه مخطئـا كان اثما. كمن قال في القرآن برأيه - [00:17:14](#)

ان اصحابه فقد اخطأـا وان اخطأـا فليتبواـا مقعدـه من النار و هوؤلاء من جنس مانع الزكـاة الذين الذي تقدم فيه الوعيد. ومن جنس عبد الدينار والدرهم والقطـيبة والخميـفة فـان ذلك لما احبـ المال منـه عن عبادة الله وطاعـته صـار عبدـا له وكذلك هـؤلاء فيـكونـ فيه

فيكون فيهم - 00:17:36

شرك اصغر و لهم من الوعيد بحسب ذلك وفي الحديث ان يسير الرياء شرك وهذا مبسوط عند النصوص التي فيها اطلاق الكفر والشرك على كثير من الذنوب. انتهى قوله شيخ الاسلام - 00:18:02

رحمه الله تعالى وان كان متبعه مصيبا لم يكن عمله صالح ا لم يكن عمله صالحا الظمير في عمله يعود على من الظمير في قوله وعمله يعود على من ؟ على المتبع او التابع - 00:18:18

تأملوا في الكلام نعم يعود على من ما سمعت احدا التابع يعود على التابع او المتبع؟ يبدو التابع يقول اه شيخ الاسلام وان كان متبعه مصيبا لم يكن عمله اي عمل التابع صالحـ 00:18:41

لم يكن عمل التابع صالح حتى وان كان المتبع مصيبا لم يكن عمل التابع صالح لانه اتبعوا تعصبا لقوله لا لشيء الا للتعصب قوله بمعنى انه تابع له اخطأ ولا اصابـ متعصبا لقوله - 00:19:03

وان كان متبعه مخطئا كان اثما وان كان متبعه مخطئا كان اثما. نعم قال رحمه الله تعالى قال ابو جعفر ابن جرير رحمه الله تعالى في معنى قول الله تعالى - 00:19:28

وتجعلون له اندادا اي وتجعلون لمن خلق ذلك الانداد وهم الاكفاء من الرجال. تطيعونهم في معاishi الله انتهى قلت كما هم الاكفاء ولا الاكفاء مضبوط عندي وهم الاكفاء وتجعلون لمن خلق ذلك الانداد وهم الاكفاء - 00:19:45

صلوا عليه الاكفاء جمع كفؤ ولم يكن له كفؤا احد نعم الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:20:09

والذين امنوا اشد حبا لله الاية. قال العمام ابن كثير رحمه الله تعالى يذكر تعالى حال المشركين في الدنيا وما لهم في الدار الاخرة حيث جعلوا لله اندادا اي امثال ونظراه يعبدونهم معه ويحبونهم كحبه وهو الله لا الله الا هو - 00:20:27

ولا ضد له ولا ند له ولا شريك معه وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك - 00:20:51

وقوله نعم هذه الاية قول الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ساقها المصنف رحمه الله تعالى لان فيها تفسيرا للتوحيد - 00:21:06

لان فيها تفسيرا للتوحيد وبيانا ان من نواقض التوحيد شرك المحبة في الاية التي تقدمت من نواقض التوحيد شرك الطاعة وهنا من نواقض التوحيد شرك المحبة والمراد بالمحبة المحبة التي هي محبة العبودية والذل - 00:21:26

والخضوع فهذه حق لله لا يجوز ان يجعل مع الله سبحانه وتعالى فيها شريك اما محبة الانبياء ومحبة الاولياء ومحبة اهل الفضل فهذه محبة تابعة وفرع الاصل محبة الله وهذه فرع عنها - 00:21:52

الاصل ان ان يحب الله اه بقلبه حبا خالصا حبا يثمر ذلا للمحبوبي وعبودية له وخضوعا امره سبحانه وتعالى وهذا اه وهذا النوع من الحب لا يجوز ان يجعل مع الله - 00:22:16

تبarak وتعالى فيه شريك وهو روح الدين ولبه واساس العبودية كلما عظمت محبة العبد لله عظم ذله بين يديه وخضوعه له وطوعيته لامره سبحانه وتعالى وقول الله عز وجل ومن الناس من هنا للتبعيض - 00:22:39

وعلامتها انه يصح ان يكون مكانها بعض ومن الناس اي بعض الناس ومن الناس اي بعض الناس والمراد بالبعض هنا اهل الشرك كلهم المراد بهم اهل الشرك كلهم من هم مشاركون متذبذبون الانداد والشركاء مع الله سبحانه وتعالى - 00:23:08

قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يحبونهم كحب الله هذا ذكر لحال اهل الشرك وانهم اتخذوا الانداد والشركاء واحبوبهم محبة متساوية ومماثلة لحب الله سبحانه وتعالى وهذا شرك اكبر - 00:23:34

ناقض للتوحيد منافا له كل المنافاة. وهذا وجه ايراد المصنف رحمه الله تعالى. هذه الاية الكريمة في تفسير التوحيد نعم قال رحمه الله تعالى وقوله والذين امنوا اشد حبا لله - 00:24:01

ولحهم لله تعالى وتمام معرفتهم به وتقديرهم وتوحيدهم لا يشركون به شيئاً بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ويلجأون في جميع امورهم اليه. ثم توعد تعالى المشركين هذا تنبئه ان حب الله سبحانه وتعالى - 00:24:19

الذى هو الاصل وروح العبودية يثمر ذلك قال ولحهم لله وتمام معرفتهم به وتقديرهم وتوحيدهم لا يشركون به شيئاً بل يعبدونه ويتوكلون عليه ويلجأون جميع امورهم اليه نعم قال رحمه الله تعالى ثم توعد تعالى المشركين الظالمين لانفسهم بذلك - 00:24:40 فقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميماً قال بعضهم تقدير الكلام لو عاينوا العذاب لعلموا حينئذ ان القوة لله جميماً اي ان الحكم له وحده لا شريك له - 00:25:06

فإن جميع الأشياء تحت قهره وغلوته وسلطانه وإن الله شديد العذاب كما قال تعالى في يومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوتفق وثاقه أحد يقول لو علموا ما اي ما يعاينونه هناك وما يحل بهم من الامر الفظيع المنكر الهائل على شركهم وكفرهم لانتهوا بما هم فيه من الضلال - 00:25:24

ثم اخبر عن كفرهم باعوانهم وتبرأ المتبوعين من التابعين. فقال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا تبرأت منهم الملائكة الذين كانوا تبرأت منهم الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم كانوا يعبدونهم في الدنيا فتقول الملائكة تبرأنا اليك ما كانوا ايانا - 00:25:49 ويقولون سبحانه انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون الجن ايضاً يتبرأون منهم ويتنصلون من عبادتهم لهم. كما قال تعالى ومن اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب - 00:26:14

له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء. وكانوا بعبادتهم كافرين انتهى كلامه نعم. وروى ابن جرير عنه نعم كلامه اي ابن كثير نعم احسن الله اليك - 00:26:34

وروى ابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى يحبونهم كحب الله مباهاة ومضاهاة للحق بالانداد والذين امنوا اشد حباً لله من الكفار لاؤثنانهم. قال المصنف رحمه الله تعالى ومن الامور المبينة لتفسير - 00:26:54

وحيدى وشهادة ان لا الله الا الله. هنا نأخذ فائدة في من الشیخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى الاصل في نقل کلام الائمه واهل العلم ان يبدأ بالمتقدم ان يبدأ بالمتقدم معلوم ان بن جرير متقدم على - 00:27:13

ابن كثير وابن كثير رحمه الله استفاد كثيراً من تفسير ابن جرير الطبرى لكن اذا وجد عند المتأخر من البسط البيان والايضاح يقدم لذلك يقدم النقل عنه لذلك نعم قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى ومن الامور المبينة لتفسير التوحيد وشهادة ان لا الله - 00:27:31

ایة البقرة في الكفار الذين قال الله تعالى فيهم وما هم وما هم بخارجين من النار. ذكر انهم يحبون اندادهم بالله فدل على انهم يحبون الله حباً عظيماً. فلم يدخلهم في الاسلام. فكيف بمن احب الند اكبر من حب الله - 00:28:03

فكيف بمن لم يحب الا الند الا الند وحده انتهى. وفي الآية ذكر رحمه الله في مسائل كتاب التوحيد في مسائل كتاب التوحيد وفي هذه المسألة وضح رحمه الله تعالى - 00:28:23

وجه دالة الآية على تفسير التوحيد. نعم قال رحمه الله تعالى في الآية بيان ان من اشرك مع الله تعالى في المحبة فقد جعله شريكاً لله في العبادة واتخذه نداً من دون الله. وان ذلك هو الشرك الذي لا يغفره الله تعالى. كما قال كما قال تعالى في اولئك وما - 00:28:46

هم بخارجين من النار وقوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب المراد بالظلم هنا الشرك كقوله ولم يلبسو بظلم كما تقدم الظلم اذا اطلق في القرآن الكريم تارة يراد به - 00:29:11

الشرك وتارة يراد به ظلم النفس بالمعاصي والذنوب وتارة يراد به ظلم الغير بالتعدى عليه في عرضه او نفسه او ماله وهذه انواع الظلم الثلاثة قوله في في هذا السياق - 00:29:30

ولو يرى الذين ظلموا. المراد بالظلم كما دل على ذلك السياق ظلم الشرك مثله قول الله عز وجل والكافرون هم فالظالمون مثله قول الله عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتون ولا يخفف عنهم من عذابها - 00:29:52

كذلك نجزي كل كفور وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر به من تذكرة وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين. من نصير. الظلم هنا - 00:30:15

ظلم الشرك الذي هو كفر اكبر ناقل من الملة وفي في هذا السياق قال قبله سبحانه وتعالى فمنهم ظالم ل نفسه. ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات. الظلم الذي ذكر اولا ظلم المعصية - 00:30:35

والظلم الذي ذكر هنا ظلم الكفر والشرك الاكبر الناقل من الملة فقوله ولو يرى الذين ظلموا فالمراد بالظلم هنا اي الظلم الاكبر الذي هو شرك وكفر ناقل من ملة الاسلام - 00:30:52

نعم قال رحمة الله تعالى فمن احب الله وحده واحب فيه وله فهو مخلص ومن احبه واحب معه غيره هو مشرك كما قال هذا لا يقال ان المشركين لا يحبون الله يحبون الله حبا سديدا لكنهم سووا مع الله غيره في المحبة - 00:31:09

تسووا مع الله غيره في المحبة وجعلوا مع الله سبحانه وتعالى الشريك فيها فساروا بذلك مشركين الشرك الاكبر الناقل من الملة لتسويتهم غير الله بالله في حق من حقوقه وفي النار - 00:31:34

يذكر الله سبحانه وتعالى ندامتهم الشديدة ولا ينفعهم الندم في قوله فيما ذكره عنهم انهم يقولون في النار تالله ان كانوا لفي ضلال مبين اذ نسويك رب العالمين يندمون على هذه التسوية فحق حق الله - 00:31:54

للله سواء من اعمال القلوب او اللسان او الجوارح لا يجوز ان يشرك مع الله سبحانه وتعالى فيه احد كائنا من كان نعم قال رحمة الله تعالى فمن احب الله وحده واحب فيه وله فهو مخلص. ومن احبه واحب معه غيره فهو مشرك كما قال تعالى - 00:32:15

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتعلمون - 00:32:37

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى ما معناه؟ فمن رغب الى غير الله في قضاء حاجة او تفريح كربة لزم ان يكون محبا له ومحبته هي الاصل في ذلك؟ بل المحبة نفسها بل المحبة - 00:32:56

نفسها اذا لم تكن مزمومة بزمام الشرع مضبوطة بضوابطه تتحول الى نوع من العبودية تتحول نوعا من الى نوع من العبودية والغلو في هذا المحبوب واعطائه من الحقوق والخصائص ما ليس الا لله سبحانه وتعالى - 00:33:13

وهذا يشاهد في من يعظمون المقربين في من يعظمون المقربين من الموتى ويحبونهم وتكون محبتهم لهم ليست مضبوطة بضوابط الشرع فتتحول هذه المحبة الى نوع من المغالاة باعطائهم من الخصائص - 00:33:36

والحقوق ما ليس الا لله سبحانه وتعالى وهذا مدخل من قديم الزمان دخل فيه الشيطان على الناس بل هو من اول مداخل الشيطان على الناس في صرفهم عن عبادة الله الدخول عليهم من خلال محبة الصالحين - 00:34:02

الدخول عليهم من خلال محبة الصالحين الصالحون لهم محبة في قلوب الناس فدخل عليهم من خلال هذه المحبة باتخاذ الصور وبناء القباب اه ورفع الابنية على قبورهم وهكذا يتدرج بهم الى ان جعلوا الى ان جعلهم يعبدونهم من دون - 00:34:21

لله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله تعالى فكلمة الاخلاص لا الا الله تنفي كل شرك في اي نوع كان من انواع العبادة وتفقد الى الى زماننا هذا والشيطان لا يزال يعبث الناس - 00:34:44

لا يزال يعبث الناس. يقول احد الاشخاص مرة في احدى الدول فرأى قبة وضرجا مبنينا وحده اذا حوله ناس فذهب ينظر ماذا يفعلون اذا كل واحد من هؤلاء رجال ونساء مستقبلا هذا الضريح - 00:35:03

وكل يطلب حاجة كل يطلب حاجة الذي يطلب ولد والذي يطلب اه قضاء دين والذي يطلب عاكفين امام هذا القبر فهذه امور لا تزال موجودة وتدرج الشيطان الناس من خلال محبة الصالحين - 00:35:28

الى ان جعلهم حتى يقعون في من ليس من الصالحين وانما من يزعم انه من الصالحين من ائمة الضلال والدجل والافتراء على الناس ثم اذا مات بنى على قبره وعظم اتباعه وجعل حول قبره السدنة ثم - 00:35:52

ظل بذلك خلق لا يحصيهم الا الله. نعم قال رحمة الله تعالى فكلمة الاخلاص لا الا الله تنفي كل شرك. في اي نوع في اي نوع كان

من انواع العبادة وتثبت العبادة - 00:36:14

بجميع افرادها لله تعالى قوله في اي نوع كان من انواع العبادة مثل ما تقدم المحبة او الطاعة او السجود او غير ذلك نعم وقد تقدم بيان ان الله هو المألوه الذي تأله القلوب بالمحبة وغيرها من انواع العبادة - 00:36:30

فلا الله الا الله نفي ذلك كله عن غير الله. واثبته لله وحده. فهذا هو الذي دلت عليه كلمة الاخلاص مطابقة فلا بد من معرفة معناها واعتقاده وقبوله والعمل به باطننا وظاهرها. والله اعلم - 00:36:48

قال شيخ الاسلام رحمه الله قوله دلت عليه مطابقة المراد بدلالة المطابقة دلالة اللفظ على كامل معناه نعم قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اعلم ان الشرك اعظم ذنب عصي الله به. قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:37:06

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل لله ندا وهو والنذر المثل قال الله تعالى فلا يجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وقال تعالى وجعل لله اندادا - 00:37:27

ليحصل عن سبيله الاية. فمن جعل لله اندادا من خلقه فيما يستحقه عز وجل من الالهية والربوبية فقد كفر باجماع الامة قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى فتوحيد المحبوب الا يتعدد محبوبه. اي مع الله تعالى بعبادته له. وتوحيد - 00:37:47

دول حب الا يبقى في قلبه بقية حب حتى يبذلها له. فهذا الحب وان سمي عشقا فهو غايتها. فهو غاية صلاح العبد ونعمته وقرة عينه وليس لقلبه صلاح ولا نعيم الا ي يكون الله ورسوله احب اليه من كل ما سواهما. وان تكون محبته لغير الله تابعة - 00:38:10

لمحبة الله تعالى فلا يحب الا الله ولا يحب الا الله كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه ومحبته رسول الله محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي من محبته. ومحبته المرء ان كانت لله فهي من محبته. وان كانت - 00:38:33

لغير الله فهي منقصة لمحبة الله تعالى مضعة لها. ويصدق هذه المحبة بان تكون كراهيته لابغض الاشياء محبوبه وهو الكفر بمنزلة كراهته للاقائه في النار او اشد. ولا ريب ان هذا من اعظم المحبة. فان الانسان لا - 00:38:55

يقدم على محبة نفسه وحياته شيئا. فاذا قدم محبة الایمان بالله عز وجل على نفسه. بحيث لو خير بين الكفر وبين القائه في النار لاختار ان يلقي في النار ولا يكفر. كان احب اليه من نفسه - 00:39:15

وهذه المحبة هي فوق ما يجده العشاق المحبون من محبة محبوبיהם. بل ولا يجوز ان تسمى محبة الله عشقا محبة الله فوق ذلك مثل ما قالوا هذه المحبة هي فوق ما يجده العشاق المحبوبون من محبة محبوباتهم او - 00:39:33

محبوبיהם فلا يجوز ان تسمى محبة الله عشقا وبعض الاعاجم قد يقع في ذلك يعني بعضهم يسمى عاشق الهي او عاشق الرحمن او نحو ذلك هذا كله لا يجوز. محبة الله فوق ذلك ولا - 00:39:54

يجوز ان تسمى عشقا نعم. قال رحمه الله تعالى وهذه المحبة هي فوق ما يجده العشاق المحبون من محبة محبوبיהם بل لا نظير له بهذه المحبة كما لا مثل لمن تعلقت به. وهي محبة تقتضي تقديم المحبوب فيها على النفس والمال والولد. وتقتضي - 00:40:12

كمال الذل والخضوع والتعظيم والاجلال والطاعة والانقياد ظاهرا وباطنا. وهذا لا نظير له في محبة مخلوق ولو كان مخلوق من كان وهذا من شرك بين الله تعالى وبين غيره في هذه المحبة الخاصة كان مشركا لا يغفر له - 00:40:32

كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله وال الصحيح ان معنى الاية ان الذين امنوا اشد حبا لله من اهل الانداد لاندادهم لان حب المؤمنين - 00:40:52

احب خالص وحب غيرهم او حب المشركون لله عز وجل حبا ليس خالصا وانما حبا اشرك مع الله فيه غيره نعم ولا يقبل الله منهم حبهم ذلك لان الله عز وجل لا يقبل - 00:41:12

اذا خالص نعم كما تقدم ان محبة المؤمنين لربهم لا يماثلها محبة مخلوق اصلا. كما كما لا يماثل محبوبهم غيره. وكل اذى في محبة غيره فهو نعيم في محبته. وكل مكره في محبة غيره فهو قرة عين في محبته - 00:41:33

ومن ضرب بمحبته الامثال التي في محبة المخلوق للمخلوق كالوصول والهجر والتجني بلا سبب من المحب وامثال ذلك مما يتعالى الله عنه علوها كبيرا فهو مخطئ اقبح الخطأ وافحشه فهو مخطئ اقبح الخطأ وافحشه وهو حقيق بالابعاد والمقت. انتهى. ونسأل الله

الكريم ان ينفعنا بما علمنا - 00:41:54

وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر لك  
واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:42:20  
جزاكم الله خيرا - 00:42:39